الى ماهنالك فاذا انبالم نسمع لك بعزة لك اى اوصاد ربنا ما حبسك
عن شئ وك الطريقة التى هى الاجتماع والاستماع والاتباع
وما العايق عن زيارة الاخوان اذ بطا فانهم والتخرق معهم
فى وك عن القلوب الصدا والاكدار فان كان اشغال الدنيا جمانقصا
اهر منها ولم او ان كان عبادة فافضلها الجمع على الله فى الحديث
يد الله مع الجماعة وفيه ايضا الجماعة رحمة والفرقة عذاب
وان كان الاكتفاء بالكتب فلا تغير اشيئا قال فى المباحث الاصلية
لابن البنا رحمه الله

اياك ان تطمع ان تحوزه ، فى دفتر او شعر او ارجوزة
وانما تعرف منه وصفا ، لمستحق اله وهو ليس يخفى

بعد ان قال ،

وذو فعد فى الكتب لا يحوز ، بل هو فى صدر النهى مكنوز

ان كان الاهتمام بالرزق فهو واكبر الكبائر كما فى الحديث مما فيه من
سوء الظن بالله وعدم الايمان بوعده وفقد الثقة بما اهو
مخل بالايمان فكم من اية قرآنية واحاديث نبوية ابطلت
بضمان الرزق لجميع الخلائق حتى اهل الضلال والطغيان فما
بالك باهل الشهود والعيان فلا جرم اعظم من هذا ولا ينبغي
لمن هذا وصفه ان يتوجه لعبادة الله حتى يطهر قلبه من هذا
الشك المقرون بالشرك الذي لا يستقيم معه دين ولا ايمان فقطاعن

مقام

٦٤

مقام الاحسان فليقرب لاهل الدليل والبرهان التصديق بالوعد حتى لا ينطرق
اليه شك ولا وهم اذ لا يدوم الوحدة ان فى امل العفا فنسال الله
السلامة والخذلان واعلم ان الرزق لا يصل الى العبد حتى يتسبب
فى ايصاله ثمانية عشر الف عالم الدنيا كلها عالم وتلك العوالم فلو رجعنا
الى الاسباب ناوج فينا لهلكنا واما يفيض اهل الشهود والعيان فهو
الله كما اجاب الجنيد حين سئل عنه وان كان الخايف من فوت الحقوق
فلا يخاف فوت الحق وان جاهد اى على ان تشرك فى الولد واتبع سبيل
من اناب الى وهو يب لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق واعلم ان
الشرك وانب اما شرك الاثنينية والتثليث فقد سلم منه كل
مولد فى بلاد الاسلام واما غيره فلا يكاد ان يسلم منه الا اهل العرفان
بالله والاتام وان كانت اعمالي فهى صور وارواحها وجود الاخلاص
فيها ولا اخلاص لمن لم يمارس اهل القلوب وتحكمهم فى نفسه بالخروج عن
نظرك والاتباع لما اشاروا به عليه وغيرها توقف حتى يصل الى قلبه ويتمكن
وسره وان كانت علوم فثمرتها الزهد فى الفانى والرغبة فى الباقى ولا باقى
على الحقيقة الا الله وحده والا فهى وافية الخلق خوفا وذمهم وحبا
لمدحهم وطمعا فيما بايديهم فانهم لم يغنوا عنك والله شيئا
فلو اجتمعوا على ان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه
ذلك فعن ابي الحسن الشاذلي رضى الله عنه اوصانى استاذى
رضى الله عنه فقال لى الله الله والناس الناس نزه لسانك عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)